

الأغاني

- (شَهِدْتُ بِأَنَّ أُمَّكَ لَمْ تَبَاشِرْ ... أبا سُفْيَانَ وَاضْعَةَ الْقِنْدَاعِ) .
(وَلَكِنْ كَانَ أَمْرٌ فِيهِ لَدَبْسٌ ... عَلَى وَجَلٍ شَدِيدٍ وَارْتِيَاعٍ) .
أولست القائل .
(إِنَّ زِيَادًا وَنَافِعًا وَأَبَا ... بِكَرَّةٍ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ) .
(إِنَّ رَجُلًا ثَلَاثَةً خُلِقُوا ... فِي رَحْمَةِ أُنْثَى مَا كُلُّهُمْ لِأَبٍ) .
(ذَا قُرَشِيٍّ كَمَا يَقُولُ وَذَا ... مَوْلَى وَهَذَا بَزَعَمِ عَرَبِي) .

في أشعار كثيرة قتلها في هجاء زياد وبنيه اذهب فقد عفوت عن جرمك ولو إيانا تعامل لم يكن شيء مما كان فاسكن أي أرض شئت فاختر الموصل فنزلها ثم ارتاح إلى البصرة فقدمها فدخل على عبيد الله ابن زياد واعتذر إليه وسأله الصفح والأمان فأمنه وأقام بها مدة ثم دخل عليه بعد أن أمنه فقال أصحح الأمير إنني قد ظننت أن نفسك لا تطيب لي بخير أبدا ولي أعداء لا آمن سعيهم علي بالباطل وقد رأيت أن أتباعك فقال له إلى أين شئت فقال كرمان فكتب له إلى شريك بن الأعور وهو عليها بجائزة وقطيعه وكسوة فخص فأقام بها حتى هرب عبيد الله من البصرة فعاد إليها هذه رواية عمر بن شبة .

وقال محمد بن خلف في روايته عن أحمد بن الهيثم عن المدائني وعن العمري عن لقيط .
أن ابن مفرغ لما طال حبسه وبلاؤه ركب طلحة الطلحات إلى الحجاز ولقي قريشا - وكان ابن مفرغ حليفا لبني أمية - فقال لهم طلحة يا معشر قريش إن أخاكم وحليفكم ابن مفرغ قد ابتلي بهذه الأعباء من بني زياد وهو عديدكم وحليفكم ورجل منكم وواحد ما أحب أن يجري الله عافيته على يدي دونكم ولا أفوز بالمكرمة في أمره وتخلوا منها فانهضوا